

شعب الإيمان

1384 - أخبرنا أبو نصر أحمد بن علي بن أحمد الفامي أنا محمد بن المؤمل ثنا الفضل بن محمد ثنا منجاب أنا علي بن مسهر عن إسماعيل عن أبي خالد عن أبي عمرو الشيباني أخبرني جبلة بن حارثة قال قال ي قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ابعث مع أخي زيدا قال : .

هو ذا فإن انطلق لم أمنعه فقال زيد : لا والله يا رسول الله لا اختار عليه أحدا أبدا . قال : فرأيت رأي أخي أفضل من رأيي .

قال الحلبي C : وأصل هذا الباب أن يقف على مدائح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمحاسن الثابتة له في نفسه ثم على حسن آثاره في دين الله عز وجل وما يجب له من الحق على أمته شرعا وعادة فمن أحاط بذلك وسلم عقله علم أنه أحق بالمحبة من الوالد الفاضل في نفسه البر الشفيق على ولده ومن المعلم الرضي في نفسه المقبل على التعلم المجتهد في التخرج .

و مدائح رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة .

منها شرف أصله وطهارة مولده .

و منها أسماؤه التي اختارها الله له و سماه بها .

و منها إشادة الله تعالى بذكره قبل أن يخلقه حتى عرفه الأنبياء صلوات الله عليهم و أممهم قبل أن يعرف نفسه و تعرفه أمته .

و منها حسن خلقه و خلقه و كرم خصائله و شمائله .

و منها بيانه و فصاحته و قوله (أوتيت جوامع الكلم و اختصر لي الحديث اختصارا) .

و منها حبه على أمته و رأفته بهم و ما ساق الله تعالى به إليهم من الخيرات العظيمة في الدنيا و عرضهم له من شفاعته لهم في الآخرة .

و منها زهده في الدنيا و صبره على شدائدها و مصائبها .

و أما المرتبة العظمى و هي النبوة و الرسالة فله فيها من المآثر الرفيعة عموم رسالته الثقلين و شمولها بين الخافقين و أنه خاتم النبيين و سيد المرسلين و أكرمهم في الدنيا أعلاما و أحدهم في الآخرة مقاما و ذلك أنه أول من تنشق عنه الأرض و أول شافع و مشفع و هو صاحب اللواء المحمود و صاحب الحوض المورود و أقسم الله بحياته و لم يخاطبه باسمه في

القرآن و لا كنيته بل دعاه باسم النبوة و الرسالة و اصطفاه بذلك على الجماعة .

قال البيهقي C : و قد صنفت بتوفيق الله تعالى كتابا في دلائل النبوة و معرفة أحوال

صاحب الرسالة من وقت ولادته إلى حال وفاته صلى الله عليه وسلم و ذكرت فيه من الأخبار و الآثار ما يكون بياناً لما أورده الحلبي C و إيراد جميعه ها هنا مما يطول به الكتاب فاقترنت في كل فصل من هذه الفصول على الإشارة إلى ما يتبين به مقصوده و بالله التوفيق